تعتمد في مجملها على الشائعات، ومصادر من الدرجة الثانية، على عقلنة تكهّنية، أو تقنيات اعادة البناء المتخيّل. **"على ماذا تدلّ الدلالة البيلوبينسية؟"**، يسأل سولومن، إذا أخذنا بعين الإعتبار أن معرفتنا عن الحرب مستمدّة بشكل كبير (و ليس بالطبع حصرياً) من نصّ ثوسيدايدس، ناهيك عن أنّ نصّه يعترف باستخدامه المتكرر "للدليل" التكهّني، غير المباشر. يجيب:

بالتأكيد ليس إلى أية هوية بدئية، ليس إلى أي حضور تاريخي تامّ، ليس إلى الكلّية البسيطة للحرب البيلوبينسية، لأنّ النصّ الذي تظهر فيه الدلالة ليس فقط ناقص ولكنه أيضاً كُتب، على الأقلّ جزئياً، بينما كانت الحرب جارية. الدلالة البيلوبينيسية، يمكن القول عوضاً عن ذلك، لاتدلّ على كلّيةً مكتملة بل على حالة في طور النموّ ديناميكياً، وأكثر من ذلك، حالة تتصف ببعض المزايا المحسوبة اكتنهها ثوسيدايدس من خلال تفسيره لأسباب الصراع.... [و هكذا] ألا يمكننا أن نعي ضمن الظروف الواقعية الإجرائية للنزاع بين أثينا وليسدامون عاملاً محدّداً يستطيع أن "يعطي وزناً" أكثر ثقلاً، إذا صحّ التعبير، لتفسير ثوسيدايدس ويجعله أكثر معقولية؟ بكلام آخر، أليست تلك الظروف السياسية التي قادت إلى اندلاع الحرب البيلوبينسية تحمل في طيّاتها ارهاصات اجرائية معيّنة، استعداد معيّن للصراع، مما نستطيع أن نأخذه بعين الإعتبار عندما نسعى لتفسير مجرى أحداث مماثلة؟[١٠]

بالطبع يحمل هذا الكثير من المعنى ــ المعنى اليومي العملي المألوف ــ حول ما نستطيع أن نعرفه بشكل تامّ دون الإفادة من قرائتنا لثوسيدايدس، أرسطو، هيغل، فريج، ماركس، راسل، كريبك، أو أي من المؤرّخين أو الفلاسفة الآخرين الذين يستدعيهم سولومن للشهادة. بمعنى آخر، نحن نمتلك الماماً عملياً جيّداً بالمعايير يتيح لنا التفريق بين الأشكال التاريخية والخيالية للخطاب، و تقييم ادعاءات الحقيقة التاريخية رغم كونها عرضةً للجدل، كما أنها تساعدنا على الموازنة بين احتمالات عدّة في العالم الحقيقي في حالات